

الوقفات التدريبية

١ ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

لما ذكر تعالى قصة أخذ أتبعها بذكر قصة بدر؛ وذلك لأن المسلمين يوم بدر كانوا في غاية الضعف عدداً وعتاداً، والكفار كانوا في غاية الشدة والقوة، ثم إنه تعالى نصر المسلمين على الكافرين، فصار ذلك من أقوى الدلائل على أن شجرة التوكل عليه تعالى والصبر والتقوى هو النصر والمعونة والتأييد. القاسمي: ٤٠٢/٢.

السؤال: ما وجه ذكر غزوة بدر عقب الحديث عن غزوة أحد؟
الجواب:

٢ ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾

فبين أنه مع الصبر والتقوى يمدهم بالملائكة، وينصرهم على أعدائهم الذين يقاتلونهم. ابن تيمية: ١٣٥/٢.

السؤال: الصبر والتقوى سببان لنزول الملائكة لنصرة المؤمن، بين ذلك.
الجواب:

٣ ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

أي: وما أنزل الله الملائكة وأعلمكم بإنزالها إلا بشارة لكم، وتطميناً لقلوبكم، وتطميناً، وإلا فإنما النصر من عند الله، الذي لو شاء لانتصر من أعدائه بدونكم، ومن غير احتياج إلى قتالكم لهم؛ كما قال تعالى بعد أمره المؤمنين بالقتال: (ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض) [محمد: ٤]. ابن كثير: ٣٨٠/١.

السؤال: هل ربنا سبحانه بحاجة للمجاهدين؟ وما الذي يفيد المجاهد من ذلك؟
الجواب:

٤ ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

(وما جعله الله) يعني: هذا الوعد والمدد، (إلا بشرى لكم) أي: بشارة لتستبشروا به، (ولتطمئنن): ولتسكن، (قلوبكم به) فلا تجزعوا من كثرة عدوكم وقلته عددكم، (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) يعني: لا تحيلوا بالنصر على الملائكة والجن؛ فإن النصر من الله تعالى، فاستعينوا به، وتوكلوا عليه؛ لأن العز والحكم له. البغوي: ٤٥٠/١.

السؤال: ما المصدر الوحيد للنصر؟
الجواب:

٥ ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾

فلا تعتمدوا على ما معكم من الأسباب، بل الأسباب فيها طمأنينة لقلوبكم، وأما النصر الحقيقي الذي لا معارض له فهو مشيئة الله لنصر من يشاء من عباده؛ فإنه إن شاء نصر من معه الأسباب كما هي سنته في خلقه، وإن شاء نصر المستضعفين الأذليين؛ ليبين لعباده أن الأمر كله بيديه، ومرجع الأمور إليه. السعدي: ١٤٦.

السؤال: ما فائدة إخبار المسلمين بأن النصر من عند الله سبحانه وتعالى؟
الجواب:

٦ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾

وفي هذه الآية ما يدل على أن اختيار الله غالب على اختيار العباد، وأن العبد وإن ارتفعت درجته وعلا قدره - قد يختار شيئاً وتكون الخيرة والمصلحة في غيره، وأن الرسول ﷺ ليس له من الأمر شيء، فغيره من باب أولى؛ ففيها أعظم رد على من تعلق بالأنبياء أو غيرهم من الصالحين وغيرهم، وأن هذا شرك في العبادة، ونقص في العقل؛ يتركون من الأمر كله له، ويدعون من لا يملك من الأمر مثقال ذرة. السعدي: ١٤٧.

السؤال: من خلال هذه الآية: كيف ترد على من تعلق بالأنبياء والصالحين من دون الله؟
الجواب:

٧ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

اجعلوا بينكم وبين مخالفة نهي عن الربا وقاية؛ بالإعراض عن مطلق محبة الدنيا والإقبال عليها؛ لتكونوا على رجاء من الضور بالمطالب؛ فمن له ملك الوجود وملكه فإنه جدير بأن يعطيكم من ملكه إن اتقيتم، ويمنعكم إن تساهلتم. البقاعي: ١٥٢/٢.

السؤال: ما العلاقة بين النهي عن الربا والأمر بالتقوى؟
الجواب:

إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكَ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَائِتُوكَ لَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمْدِدَّ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُزِيلِينَ ﴿٣٨﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٤٠﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبْتَهُمْ فِي نَفْسٍ خَاسِيَةٍ ﴿٤١﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿٤٢﴾ وَاللَّهُ مَافِي السَّمَوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
أَنْ تَفْشَلَا	تَجِبْنَا، وَتَضَعُفَا.
فَوْرِهِمْ هَذَا	سَاعَتِهِمْ هَذِهِ.
مُسَوِّمِينَ	مُعَلِّمِينَ أَنفُسَهُمْ، وَخَبِيرَهُمْ بِعَلَامَاتٍ وَأَضْحَاتٍ.
يَكْتَسِبُهُمْ	يُخْرِجُهُمْ.

العمل بالآيات

- ابدأ خطوات في الإصلاح بين شخصين أو مجموعتين متخاصمتين، ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكَ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيهُمَا﴾.
- بشر مسلماً بخبر يفرحه، ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾.
- أرسل رسالته تحذّر فيها المسلمين من مخاطر الربا، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

التوجيهات

- تقوى الله تعالى بالعمل بأوامره واجتناب نواهيه هي الشكر الواجب على العبد، ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.
- اصبر واثق الله يمدك الله بأسباب من عنده خافية عليك، ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾.
- احذر الربا وأنواعه، وحذّر من حولك من هذا الذنب العظيم، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.